اي من تسلطهم عليكم بما كنا نخادعهم به ونشيع فيهم
من الامجافات والامور المرعبات الصارفة لهم عن
كثير من المقاصد لتصديقهم لنا لاظهارنا الايمان ومراد
المنافقين بذلك اظهار المنة على الكافرين فالله يحكم
بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم
النار ولن يجعل الله الكافرين على المومنين سبيلا اي
طريقا بالاستيصال واحتج اصحابنا بهذه الاية على
فساد شرا الكافر العبد المسلم ان المنافقين يخادعون
الله اي باظهارهم خلاف ما يبطنونه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامهم الدنيوية وهو خادعهم اي مجازيهم
على خداعهم فيفضحهم في الدنيا باطلاع نبيه على
ما ابطنوه ويعاقبهم في الاخرة واذا قاموا الى الصلاة
مع المومنين قاموا كسالى اي متثاقلين كالمكرهين
على الفعل يراؤن الناس بصلاتهم ليظنوا بهم
مومنين ولا يذكرون الله اي ولا يصلون الا قليلا
اي حين يتعين ذلك طريقا لمخادعتهم ولا يصلون
ذلك مخافة بين قط عن عيون الناس ومما يجاهرون
به ايضا قليل لانهم ما وجدوا منذ وحدة من تكلف
ما ليس في قلوبهم لم يتكلفوه ويجوز ان يراد بالقلة

العدم

العدم فان قيل ما معنى المراآة وهي مفاعلة من الرؤية
اجيب بان المرائين يريهم عمله وهم يرون استحسانه
وقوله تعالى مذبذبين حال من واو يراؤن اي مترددين
بين ذلك اي الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلا
اي الكفار ولا الى هؤلا اي المومنين ومن يضلل الله اي
يضله فلن تجد له سبيلا اي طريقا الى الهدى ونظيره قوله
تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الكافرين اي المجاهرين بالكفر اولياء من
دون المومنين فانه مشيع المومنين ويديهم فلا تشبهوا
بهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا
اي دليلا على كفركم باتباعهم غير سبيل المومنين مبينا
اي واضحا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك اي الطبق
الاسفل من النار اي لان ذلك اخفى ما في النار واستره
واخبثه وسميت طبقات النار ادراكا لانها امتدادا
ركة متتابعة الى اسفل كما ان الدرج مترقية الى
فوق فان قيل لم كان المنافق اشد عذابا من الكافر
اجيب بانه مثله في الكفر وضم الى كفره الاستهزا
بالاسلام واهله وقراءة عاصم وحمزة والكسائي بسكون
الراء والباقون بفتحها ولن تجد لهم نصيرا اي مانعا هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)